

4(شرح)معاني الفاتحة وقصار السور(- لفضيلة الشيخ سالم

القحطاني - سده الله -

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فيقول المصنف

وفقه الله تعالى معاني سورة البينة. بسم الله الرحمن الرحيم. لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب - [00:00:01](#)

والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة. رسول من الله يتلو صحفا مطهرة. فيها كتب قيمة ما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما

جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا - [00:00:21](#)

دكاترة وذلك دين قيمة. ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها. اولئك شر البرية ان الذين امنوا وعملوا

الصالحات اولئك هم خير البرية. جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها - [00:00:41](#)

خالدين فيها ابدًا. رضي الله عنهم ورضوا عنه. ذلك لمن خشي ربه هذي الصورة سورة مكية على المشهور عند المفسرين يعني سورة

ما فيها كلام من حيث هل هي مدنية امكية؟ لكن الاشهر انها سورة مكية. لم يكن الذين كفروا - [00:01:01](#)

من هم الذين كفروا؟ نسأل الله عز وجل على ثلاث اصناف. من اهل الكتاب وتحتهم صنفان والمشركين السادس اهل الكتاب هم اليهود

والنصارى والمشركين المقصود بهم مشركو قريش مشركو العرب وغالب العرب كانوا مشركين - [00:01:31](#)

غالب العرب في الجزيرة كانوا مشركين لم يكونوا اهل يهودا ولا نصارى. طبعا اليهود مشركون ونصارى مشركون لكن احيانا القرآن

الكريم يستعمل كلمة مشركين ويقصد بها من ليس كتابيا. ليس معنى هذا ان اليهودي ليس مشركا او ان نصراني ليس مشركا -

[00:01:51](#)

الله عز وجل قد نص على شركهم في اكثر من اية. ولكن هذا اسلوب في التصنيف وفي التعبير. يقال مثلا هؤلاء مشركون وهؤلاء اهل

الكتاب فالمقصود بالمشركين يعني مشركي العرب لانهم لم يكونوا اهل كتاب ولا اهل علم ولم يكونوا - [00:02:11](#)

اه يدينون باليهودية او النصرانية وانما كانوا على بقايا دين ابراهيم المحرف. لم يكن الذي كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين.

قال المصنف منفكين زائلين عما هم عليه تاركين له. اذا منفكين يعني منفصلين. وتاركين وسائلين - [00:02:31](#)

لم يكن اليهود ولا النصارى ولا المشركون ليتروا دينهم حتى تأتيهم البينة فمعنى الآية ان اليهودي والنصراني والمشرقة سيظل

متمسكا بدينه حتى تأتيه البينة. فاذا جاءته البينة حينئذ قد يترك ما هو عليه. اما ما لم تأت به بينة واضحة - [00:03:01](#)

فانه لن يترك ما هو عليه. طبعا انا سافسر الآية بناء على ما قرره المصنف. وبناء على ما مشى عليه اه غير واحد من المفسرين الذين

اعتمدت عليهم. والا هذه الآية والتي بعدها ويعني اول ثلاث اربع آيات في السورة - [00:03:31](#)

تعد من اصعب الايات في القرآن الكريم على الاطلاق؟ من حيث النظم والتركيب ومن حيث الفهم والتفسير لذلك يقول يعني ابن

عاشور ان العلماء اختلفوا في معناها على اكثر من بضعة عشر قولاً في تفسيرها - [00:03:51](#)

هذه الايات الاربعة الاولى او الخمس الاولى هذه السورة في معناها اختلاف طويل. لكن انا سامشي على اول يوم واحد لان نحن في

منهجنا في هذه في هذه الدروس اننا اه نراعي جميع طبقات الناس ونراعي المبتدئين فلا نذكر - [00:04:11](#)

جميع الاقوال وانما نقتصر على قول واحد قد يكون هذا القول هو الاشهر او الارجح عند بعض المفسرين. اذا مو يعني زائلين حتى

تأتيهم البينة. البينة هي اسم لما يبين الحق. فكل شيء يبين الحق - [00:04:31](#)

من الباطن فهو بيّنة. قيل له بيّنة لانه يبين. يبين الحق من الباطل. فالبيّنة هي الحجة والبرهان والدليل نعم. حتى تأتيهم ما هي هذه البيّنة؟ وما هي هذه العلامة؟ وما هي هذه الحجة؟ قال الله تعالى رسول. اذا - [00:04:51](#)

والحجة هي رسول. اي من اين جاء هذا الرسول؟ من الله. ما هي وظيفته؟ يتلو يتلو ما هذا صحفا. ما صفة هذه الصحف؟ مطهرة. وايضا ماذا يوجد فيها؟ فيها كتب قيمة - [00:05:21](#)

وقد كان اليهود والنصارى يترقبون ظهور نبي كما هو معروف. وكانوا كان كل يدعي ان هذا النبي سيخرج منه. حتى العرب كانت ترجو ان يكون يعني بعض العرب يعني مثل امية وغيره ابن الصلت - [00:05:41](#)

وغير كانوا يتمنون ان يكون ان ينزل الوحي عليهم. مثل امية الشاعر كان يتمنى ان يكون ان ينزل الوحي عليه. فلما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم حسده. والحسد هذا يهلك كثيرا من الناس. قد يكون الحسد سببا في الكفر. اليهود - [00:06:01](#)

لماذا كفروا؟ حسدوا من عند انفسهم. من بعد ما تبين لهم الحق. والا هم يعرفون النبي كما يعرفون ابنائهم وعندهم صفته وكان اسمه موجودا في كتبهم اما باللفظ الصريح واما بالوصف. لكن هل بقي او لم يبقى؟ يعني غيرهم فيهما ما استطاعوا ان يغيروه. وبقيت بعض - [00:06:21](#)

الاشارات والدلالات فعلى كل حال فاليهود والنصارى كانوا يترقبون وكانوا يظنون انه يعني يؤمنون انه سيخرج نبي والهب النبي صفته كذا وكذا وكذا. فلما ظهر محمد صلى الله عليه وسلم ووجدوا فيه صفات منطبقة كما هي مذكورة عندهم في كتبهم كفروا به. كما قال تعالى - [00:06:51](#)

ما تفرق الذين اوتوا الكتاب. اذا كانوا قبل ان يبعث النبي سلم كانوا مجتمعين لم يكونوا متفرقين. كانوا لكن لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم تفرقوا. لذلك من اسماء القرآن انه الفرقان. لانه فرق الناس - [00:07:11](#)

يعني فرقهم بين الى طائفتين مؤمنين وكفار. والى اهل الحق واهل باطل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده اذا مع انهم كانوا يزعمون انهم يريدون فقط ان يأتي هذا الرسول ويتبعونه وكانوا يقولون هذا وسمع سمع المشركون يعني العرب منهم ذلك - [00:07:31](#)

وكانوا يتربون فلما ظهر هذا الرجل على خلاف ما يريدونه كفروا به. كما قال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين. قوله مطهرة. قال المصنف الشرح - [00:08:01](#)

منزهة عن كل ما لا يليق قوله صحفا الصحف جمع صحيفة. والمقصود الصحيح بالصحف هي الاوراق والقراطيس. التي يكتب فيها وقد اشار ابن عاشور رحمه الله ابن عاشور طبعاً من كبار المفسرين - [00:08:21](#)

في العصر الحديث. وهو من كبار علماء تونس. رحمه الله تعالى يعني جبلاً من جبال التفسير. وتفسيره يقع في ثلاثين مجلداً. جاء به جاء فيه بالعجائب وجاء فيه بامور اه لم يسبق اليها رحمه الله. على كل حال يقول ابن عاشور ان القرآن لما نزل في - [00:08:51](#)

في ذاك لما هذي نزلت هذه الصورة بل في عهد النمسا كله كيف كان القرآن؟ في الصدور. اذا لم يكن هناك صحف لم يكن هناك قرآناً مكتوباً صح؟ يقول ابن عاشور هذا فيه اشارة الى ان القرآن سيتحول الى مصحف - [00:09:21](#)

واضح كيف؟ يقول رسول من الله يتلو صحف مطهرة. الرسول عليه الصلاة والسلام من اين يتلو؟ من حفظه؟ والصحابة كانوا يتلوه من كما قال تعالى بل هو ايات بينات في صدور. طيب اذا كيف يقول الله يتلو صحفا مطهرة - [00:09:41](#)

والصحف هي الاوراق. قال ابن عاشور هذا فيه اشارة. ان هذا ايضا من الاعجاز الغيبي. يسمونه اعجاز غيبي. يعني ان يخبر عن شيء سيقع في الغيب وفي المستقبل. هذا فيه اشارة وتلميح الى ان القرآن سيصبح بعد ذلك مصحفاً مكتوباً عبارة عن - [00:10:01](#)

اوراق يمسك في اليد. وهو الذي حصل في عهد من؟ في عهد عثمان. هو الذي جمع الناس على مصحف واحد طبعاً كتب قبل ذلك كتب القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده كتاب للوحي صح ولا؟ زيد بن - [00:10:21](#)

سفيان كانوا يكتبون الوحي نعم آآ ولكن على كل حال هكذا يقول ابن عاشور ان هذه الآية تشير الى ان القرآن سيتحول ويصبح آآ مصحفاً. يعني اوراق. فينتقل القرآن من كونه متلواً بمعنى ان - [00:10:41](#)

انه من كونه عبارة عن كلام في النفوس وفي الصدور يتحول الى مصحف. قوله مطهرة ايضاً هنا لفت من عاشور لفظة لطيفة جميلة

جدا. يقول ان قوله مطهرا هذا فيه تعريض. ما معنى تعريض؟ تعريض معناه العلمي - [00:11:01](#)

معناه اشارة الى ان هذا الكتاب هو كتاب مطهر يعني في القرآن ايش يعني مطهر؟ يعني سليم من يقول ابن عاشور هذا فيه تعريض بكتب اليهود والنصارى. انها ليست ايش؟ ليست مطهرة - [00:11:21](#)

يعني باللهجة الدارجة هذي كأنها نغزة. نسميها نغزة. يعني كقول العرب اياكي اعني واسمعي اجار فكأن الله عز وجل يقول هذا القرآن الذي نزل اليكم هذا كتاب مطهر سليم من التحريف يدعو الى التوحيد - [00:11:41](#)

محاسن الاخلاق وليس فيه اي عيب وليس فيه اي نقص وليس فيه الا كل ما هو خير كان الله عز وجل يقول له لكن هل الكتاب الذي مطهر واضح المعنى؟ كأنه يقول لهم وهل الكتب التي عندكم التوراة والانجيل؟ هل هي مطهرة من التحريم - [00:12:01](#)

ومن النقص راجعوا انفسكم انظروا فيها. والواقع ان كتبهم لم تسلم من التحريف ولو قرأ الانسان يعني الاشياء التي تذكر في التوراة والانجيل من مما فيها من التنقص لله يعني اشياء - [00:12:21](#)

والله الانسان يستحي ان يقولها. يستحي ان يقولها. واشياء يقشعر لها مما فيها من التنقص لله عز وجل. مما يجعل الانسان يجزم ان هذه الكتب قد قالتها هيئة التحرير نعم رسول من الله يتلو صحفا مطهرة - [00:12:41](#)

اي قال مصنف منزهة عن كل ما لا يليق. فيها اي في هذه الصحف كتب قيمة. القرآن عبارة عن كتب ام كتاب كتاب واحد مع ذلك ماذا قال هنا؟ قال كتب. فكيف يكون هذا؟ قال العلماء - [00:13:11](#)

قالوا اما ان كتب هنا بمعنى مكتوب. فكتاب بمعنى مكتوب. كما ان كتب على مكتوبات يعني انا لما اقول هذا كتاب كتابه على وزن فعال وفعال يأتي بمعنى مفعول فقولي هذا الكتاب يعني هذا مكتوب جمع كتاب كتب فما معنى - [00:13:31](#)

يعني مكتوبات فيكون المعنى على هذا ان القرآن عبارة عن مكتوبات يعني مواضيع ما هي هذي المواضيع؟ الدعوة الى التوحيد النهي عن الشرك الدعوة الى محاسن الاخلاق فيكون المقصود بقوله كتب يعني المسائل والمواضيع والمباحث التي يتناولها القرآن -

[00:14:01](#)

بعبارة اخرى مكتوبات قيمة يعني مواضيع قيمة. هذا قول وبعض مفسر يقول كتب المقصود بالكتب هو ان القرآن كم جزء ثلاثون جزءا فكل جزء يعتبر كتابة. فبهذه الاعتبار قيل له كتب. يعني كأنه - [00:14:31](#)

وثلاثين كتابا في في مصحف واحد. في مجلد واحد. وبعضهم قال كتب بمعنى سور فكل سورة كتاب. كل سورة عبارة عن كتاب. لان كل سورة موضوع مستقل فكأنه كتاب مستقل. وقوله قيمة قال المصنف الشرح قيمة مستقيمة - [00:15:01](#)

يعني معنى قيمة مستقيمة. يعني ليس فيها اعوجاج. مستقيمة في نظامها وفي احكامها بعبارة اخرى مستقيمة في الفاظها وفي معانيها. فالفاظ القرآن مستقيمة يعني ثالثة بليغة فصيحة. ليس فيها تقعر ليس فيها - [00:15:31](#)

الفاظ وحشية وغريبة ومستكرة ومستهجنة. الفاظها جميلة انسيابية. عذبة. وكذلك معانيها مستقيمة ما معنى مستقيمة؟ يعني ان القرآن يدعو الى محاسن الاخلاق والى التوحيد؟ هذا معنى لما نقول كتاب قيم - [00:15:51](#)

يخطئ كثير من الناس يظنون ان معنى كتاب قيم يعني له قيمة صح؟ يقولون كتاب قيم وهذه المكتبة عندهم كتب قيمة ماذا يقصدون الناس بقولهم؟ ماذا يقصد الناس بقولهم فيها هذه المكتبة فيها كتب قيمة؟ يقصدون انها كتب غالية - [00:16:11](#)

ثمينة يعني لها قيمة مأخوذة من القيمة. يعني سعر سعر الكتاب. فلما نقول كتاب قيم معناه معناه الصحيح اي كتاب مستقيم. يعني كتاب موافق للحق وليس المراد انه ذو قيمة. فيها كتب قيمة ثم قال تعالى وما تفرق الذين - [00:16:31](#)

اوتوا الكتاب متى بدأ الافتراق؟ متى اختلفت مواقفهم في شأن الاسلام؟ قال الا من بعد ما جاءتهم البينة. لما جاءتهم التي هي عبارة عن رسول يقرأ عليهم القرآن. ماذا حصل لهم؟ هل امنوا؟ قال تعالى لا. تفرقوا. كيف يعني تفرقوا؟ يعني منهم من امن - [00:17:01](#)

ومنهم من كفر. منهم من امن ومنهم من كفر. طيب وما تفرق الذين اوتوا الكتاب وهم اليهود والنصارى سمو باهل الكتاب لانهم هم الوحيدون في ذاك الزمن الذين كان عندهم كتاب موروث. لذلك قيل لهم اهل كتاب - [00:17:21](#)

المكان عندهم كتاب مكتوب. التوراة والانجيل كانت عندهم. اما العرب هل كان عندهم كتاب؟ يعني المشركون لم يكن عندهم

كتاب. وانما كانوا هكذا يتبعون ديناً متوارثاً جيلاً عن جيل. نعم وما تفرق الذين اوتوا - [00:17:41](#)

كتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا اي ان الله عز وجل لم يأمرهم الا باشيء وافقوا ما في كتبهم. يعني الله عز وجل كانه يقول لهم لماذا انتم غاضبون من هذا الرسول؟ ولماذا انتم غاضبون من الاسلام؟ اليس الاسلام يأمركم - [00:18:01](#)

نفس الامور المذكورة عندكم في كتبكم. فما الذي يمنعكم ان تؤمنوا؟ ولماذا تكفرون؟ هذا معنى قوله وما امروا اي هؤلاء وهم اليهود والنصارى نعم والمشركون كذلك. وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء - [00:18:21](#)

انني اعبد الله مخلصين الاخلاص معناه معروف يعني مفرد الله عز وجل آ تخليفة الشيع افراد الله عز وجل بالعبادة هو توحيد الالهية. مخلصين له الدين. الدين بمعنى الطاعة والعبادة - [00:18:41](#)

الحلفاء جمع حليف قال الشارح حنفاء مقبلين عليه ما عما سواه. وقوله مخلصين له الدين قال قاصدين بعبادتهم وجهه. فالاخلاص هو تصفية القلب من ارادة غيره لله. اذا الله عز وجل لم يأمرهم الا بشيء حسن. وهو موجود عندهم في كتابهم. وهو التوحيد. هذا هو

الامر الاول. مخلصين له - [00:19:01](#)

حنفاء هذا هو التوحيد. والحديث هو المقبل على الشيء والمائل عن غيره. فهذا هو الحديث ويقيموا الصلاة هذا الثاني. والصلاة موجودة عندهم في التوراة والانجيل. صحيح انها مختلفة عن صلاتنا. ولكن يعرفون - [00:19:31](#)

ويؤتوا الزكاة. كذلك الزكاة مذكورة في التوراة. كما يقول ابن عاشور ان الزكاة مذكورة في التوراة ولكن الطريقة تختلف. التفاصيل الذكاء وتفاصيل الصيام تفاصيل الصلاة تختلف ويقيموا الصلاة ويتوا الزكاة. وذلك دين القيمة. قال الشارح دين القيم دين الكتب

القيمة - [00:19:51](#)

وهو الاسلام. اذا وذلك ايها الامر بالتوحيد والصلاة والزكاة الى اخره. هذا هو الاسلام الذي امرناكم ان تتبعه فما فما المشكلة في هذا؟ ثم قال تعالى مبينا ومتوعدا لمن لم يؤمن بالبينة بعد ان - [00:20:21](#)

طلبها وجاءته فردها. قال تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها. في نار جهنم خالدين اي ماكثين. فيها اي في النار اولئك اي المذكورون وهم اهل - [00:20:41](#)

المشركون هم شر شر بمعنى الشر. شر بمعنى اشر فهو اسم تفضيل. البرية قال المصنف البرية الخليفة. البرية هم الخليفة يعني الناس. من قول العرب برأ الله الخلق اي صورهم هذه قراءتنا برية بالياء وبعض القراء من قراءات السبع يقرأ بريء - [00:21:01](#)

بالهمزة. وهي بنفس المعنى لا تختلف. ثم قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية. اي خير الناس وخير هنا بمعنى اخير. اسم تفضيل. جزاؤهم هؤلاء المؤمنون عند ربهم عند هنا تفيد التكريم والتشريف لهم ان هذا الجزاء عند الله كأنه فيه

تقريب - [00:21:31](#)

بانهم ينعمون ويكرمون عند الله. جزاؤهم عند ربهم جمع جنة وهي البستان. في الاصل الجنة هي البستان. جنات عدن قال المصنف جنات عدن اقامة لا يتحولون عنها. اذا المقصود بالعدل يعني الاقامة. يعني اقامة دائمة. لا يتحولون عنها ولا يتركونها. جنة -

[00:22:01](#)

تجري من تحتها الانهار. يعني تجري الانهار من تحتها. تحتها اي تحت الجنة. والمقصود ان النهر يجري من تحت القصور والاشجار.

تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابد اي لا ينقطعون عنها. فابدا هذه تفيد التأييد الى ما لا نهاية - [00:22:31](#)

رضي الله عنه ورضا الله عز وجل عن المؤمنين هو اعظم من نعيم الجنة كله. ومعنى رضي الله عنه اي انه لا يسخط عليهم ابد. وهذه غاية الاماني ان يرضى الله عز وجل عن الانسان. نسأل الله عز وجل ان يرضى عنا جميعا - [00:23:01](#)

رضي الله عنهم ورضوا عنه. عنه اي عن الله. اي المؤمنون الذين دخلوا الجنة رضوا عن الله ورضوا عن الاحسان والنعيم الذي انعم به عليهم. يعني قرت عينه ذلك لمن خشي ربه. اي ذلك النعيم والجزاء من يستحقه - [00:23:21](#)

من خشي ربه. والخشية هي خوف مع تعظيم وعلم. اما الخوف فهو عم. يعني اذا خفت من انسان وانت لا تعرف قدرته ولا قوته هذا يقال له خوف. اما اذا خفت من انسان وانت تعلم انه - [00:23:51](#)

وعظيم وانه قادر. هذا يقال له ايش؟ خشية. لذلك الله عز وجل قال انما يخشى الله من عباده هذه العلماء لان العلماء اهل علم عندهم علم فاذا اجتمع مع الخوف علم وتعظيم يقال له خشية والا - [00:24:11](#)

فهو خوف هذه الصورة فيها فوائد منها بيان حال اهل الكتاب قبل البعثة وبعد البعثة. ومنها العناية باهل الكتاب ان الله عز وجل اعتنى واهتم كثيرا باهل الكتاب رغم كونهم اقلية في الجزيرة العربية. اذا قارنا اليهود والنصارى بالمشركون من الاكثر؟ المشركون - [00:24:31](#)

والمكان الذي نزل فيه القرآن اقله مشركون. بمعنى اقله يعني يمكن نقول يعني وثنيين يعبدون الاوثان ليسوا اهل الكتاب نعم كلهم كفار ولكن يعني هؤلاء آ أكثر من من اهل الكتاب - [00:25:01](#)

الذين يتبعون موسى وعيسى. مع ذلك القرآن اهتم بهم كثيرا. واهتم بهم في هذه السورة. تكاد تكون هذه السورة كاملة اه عنهم وعن المشركين من فوائد هذه السورة الاشارة الى ان القرآن سيجمع - [00:25:21](#)

في المستقبل في مصحف مكتوب واحد وبفوائدها بتحريف كتبهم لانه قال مطهرة. ومن فوائد هذه السورة انه ليس كل من طلب الحق ووصل اليه وعرفه انه هؤلاء لما جاءهم الحق كفروا به. بعض الناس يقول يعني فلان جاء - [00:25:41](#)

قول الحق ووضح له فلماذا لم يؤمن؟ يعني كونه يصل اليه الحق ليس معناه انه سيتبعه. كثير من المستشرقين الذين يقرأون القرآن ويقرأون السنة وصل اليهم الحق. لكن لا يؤمنون بي. ومن فوائد هذه السورة - [00:26:11](#)

ان هناك امورا مشتركة بين الاسلام واليهودية والنصرانية. فالتوحيد هو دين كل الانبياء. وكذلك الصلاة والزكاة يستفاد من هذه الصورة انها مذكورة في الامم السابقة. لكن بتفاصيل مختلفة. ومن فوائد هذه الصورة التصريح بكفر اهل الكتاب - [00:26:31](#) لانه قال ان الذين كفروا من من اهل الكتاب. وهذا فيه يعني هذي مسألة واضحة جدا يعني ما كان احد ينازع فيها قبل سنوات. الى ان جاءت هذه الافكار الجديدة التي - [00:26:51](#)

انه يجب ان يجتمع الاسلام واليهودية والنصرانية في قالب واحد. وان تقرب بين الاديان وانه لا فرق بين الاسلام وهودية ونصرانية. وكلنا الها واحدا وكلنا نتبع رسولا وكلنا يعني نؤمن بالله وبالجنة والنار وبالاخرة - [00:27:11](#)

فلا داعي ان يكفر بعضنا بعضا وان يحارب بعضنا بعضا. ويجب ان يعني اه نتحد. هذا الكلام يعني مناقض للقرآن وللجنة ولكل كلام العلماء وكلام الصحابة. ويناقض يعني مئات القرآن. القرآن يعني مليء جدا بالحكم على اليهود والنصارى بانهم كفار. كما في هذه الاية التي قرأناها - [00:27:31](#)

كما في قوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة. لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. طب هذه الايات ايش نفعل فيها؟ نمسحها يعني من القرآن - [00:28:01](#)

والعياذ بالله هل نمسح من القرآن قل يا ايها الكافرون؟ هذه ايات يعني صريحة جدا يعني يكذبون على من يضحكون على لا يمكن هذا لا يمكن. وهم انفسهم واليهود والنصارى. انفسهم يضحكون من هذا الكلام. ويخدعون المسلمين به. ويقولون وان قالوا في - [00:28:11](#)

وسائل الاعلام اننا يعني نحترم الاسلام واننا نقدم مسلمين هم في انفسهم يكفرون المسلمين. ويحتقرونهم ونأتي نحن ونستجديهم ونترجاهم نقول لهم ارجوكم اعترفوا بنا. لن يعترفوا بك مهما فعلت. ولن ترضى عنك اليهود - [00:28:31](#)

النصارى حتى تتبع ملتهم. مستحيل. هو لا يراك شيئا. لكن سبحان الله ومن يهني الله فما له من مكرم والله اعلم. ثم آ قال الله تعالى نعم قال مصنف رحمه الله تعالى باسم معاني سورة الزلزلة - [00:28:51](#)

بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث اخبارها بان ربك او اوحى لها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره - [00:29:21](#)

اذا زلزلت الارض زلزالها قال المصنف رجت رجا شديدا يعني لاجل قيام الساعة وهذي السورة على الاصح اذا قوله زلزلت يعني رجت رجا شديدا وتحركت تحركا شديدا. كل هذا من احوال - [00:29:41](#)

يوم القيامة كما وهب كتمهيد ومقدمة ليوم القيامة. والرجة هي الحركة الشديدة. والزلازل معروف زلزلت الارض زلزلت هذا في عماد وهي الصيغة والارض هنا الفاعل وزلازلها مفعول مطلق. واصل الكلام زلزل الله - [00:30:01](#)

الله الارض زلزالا. كتمهيد ليوم القيامة. اذا زلزلت الارض زلزالا واخرجت الارض اثقالها جمع ثقل. والثقل هو ما تثقل به مما في بطنها فاثقال الجمع ثقل. والمقصود به ما في باطن الارض مما تصبح الارض به ثقيلة - [00:30:21](#)

قال المصنف ما تثقل به من ما في بطنها. ما الذي في بطن الارض؟ الناس الموتى الكنوز المعادن وكل شيء. كل ما في باطن الارض مما جعل الارض ثقيلة يخرج الى اين؟ الى خارجها - [00:31:01](#)

بها ويصبح فوق. واخرجت الارض اثقالها. وقال الانسان من هو هذا الانسان الذي يقول هذا جنس الانسان فالمقصود به جنس الإنسان يعني المقصود به الناس وقال الإنسان يعني قال الناس ما - [00:31:21](#)

ذهب يعني لماذا زلزلت الارض؟ فالضمير في لها يعود على الارض. يعني ما بها الارض. لماذا زلزلت وهذه الايات تشبه اه قول الله عز وجل في اول سورة الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم - [00:31:41](#)

الى ان قال وترى الناس سكارى فمن حالة الحالة المهولة التي هم فيها يبدأ الانسان يتساءل ويقول ما لها؟ ماذا حصل لهذه الارض؟ لماذا تتزلزل؟ ولماذا خرج كل هذا من بطنها؟ قال تعالى يومئذ - [00:32:01](#)

تحدث اخبارها يومئذ هذا هو جواب اذا لان اذا شرطية نحتاج الى جواب لها فعل شرط وجواب. فلما اقول اذا جاء زيدون اكرمتك اذا ادت شرط جاء زيدون فعل ايش؟ فعل الشرط. ما النتيجة التي ستحصل اذا جاء زيد - [00:32:21](#)

اكرمتك. اكرمتك. هذا هو جواب الشاطئ. فاذا ماذا سيحصل اذا زلزلت الارض واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها؟ ماذا يحصل؟ يومئذ تحدث اخبارا اي يوم وتزلزل الارض ويوم تخرج الارض ويوم يقول الانسان ما لها؟ يوم كل هذا تحدث الارض وتتكلم وتخبر - [00:32:51](#)

تحدث اي تخبر وتتكلم. تخبر ماذا؟ تخبر اخبارها. وما هي اخبار الارض؟ اي تخبر وتشهد بكل ما عمل على ظهرها من خير وشر. كما جاء في بعض الاحاديث. يعني ان الارض تشهد - [00:33:21](#)

اجعل اعمال بني ادم بما فعلوه فوق ظهرها. تشهد لمن صلى عليها ولمن عفا عليها وكلام الارض هنا حقيقي. ليس مجازيا. والله عز وجل قادر على ان ينطق الارض والله عز وجل في اية اخرى - [00:33:41](#)

تحدث مع الارض ومع السما فقال لها وللارض اثتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين والذي انطق الانسان قادر على ان ينطق الارض والجماد ثم هذا يوم قيامة ويوم القيامة احكامه تختلف. هذا عالم اخر. عالم اخر لا يقاس بعالم الدنيا - [00:34:11](#)

يومئذ تحدث اخبارها. بان ربك اوحى لها. البأس البيئة يعني بسبب ان ربك اوحى لها هي لماذا تكلمت الأرض؟ بسبب ان الله عز وجل اوحى لها اوحى يعني اذن لها يعني للأرض - [00:34:41](#)

فلاجل ذلك هي تكلمت. فالمعنى ان الله عز وجل امرها امرا كونيا. واذن لها بان تتحدث عما حصل لها فوق ظهرها. بان ربك اوحى لها. يومئذ من الاشياء التي تحصل في ذلك اليوم يومئذ يصدر الناس يومئذ اي يوم تحصل زلزلة يصدر الناس - [00:35:01](#)

قال المصنف يومئذ يصدر الناس يقبلون الى الموقف والحساب. هذا معنى يصدر الناس. وهو اصله ما من من قول العرب القوم عن الماء. هناك الورد والصدر. الورد سوى ان يذهبوا ليأتوا بالماء. فاذا رجعوا قيل له صدروا. فارسلوا واردهم فادلى دلوة. صح - [00:35:31](#)

هذا في الذهب لكن في الرجوع يقولون الصدور. هذا في اصله في اللغة. فالمقصود هنا انهم الى الله عز وجل للحساب والموقف. يومئذ يصدرنا اشتاتا جمع شت. بفتح الشين قال مصنف اشتاتا اصنافا متفرقين. يعني منهم شقي وسعيد. لماذا يرجعون؟ قال ليروا اعمالهم - [00:36:01](#)

اي لاجل ان ان يريهم الله عز وجل اعمالهم. فالذي يريهم الاعمال هو الله عز وجل. فيرون كل اعمالهم من خير وشر. صغيرها وكبيرها. ويجازون عليها. ان خيرا فخير. وان شرا فشر - [00:36:31](#)

ثم قال الله تعالى خاتما هذه السورة وهذه هاتان الايتان قال عنهما النبي صلى الله عليه وسلم انها اية جامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. من شرطي - [00:36:51](#)

تجزم فعلين مضارعين. الاول يسمى فعل الشرط والثاني جواب الشرط. فمن هذه شرطية جازمة؟ يعمل فعل الشرط هل هو ومثقال مفعول وهو مضاف درجة مضاف اليه وخيرا تمييز يعمل مثقال ذرة - [00:37:11](#)

من ماذا؟ مثقال ذرة ماذا؟ خيرا. التمييز عند النحويين يقع جوابا لسؤال ماذا طيب من يعمل مثقال ذرة خيرا ما جزاؤه ونتيجته؟ يره يرى ماذا؟ يرى يرى خير ومن يعمل مثقال لذلك يره يره ما اعرب - [00:37:31](#)

جواب الشاب مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة. والفاعل هو والهاء مفعول. وكذلك سنعرب ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. انا العادة اننا لا نعرب بالايات لكن لماذا عرفتھا؟ حتى يتضح المعنى. لان الاعراب كما قيل المعنى - [00:38:01](#)

تحت الاعراب المعنى تحت الاعراب فاذا اراد الانسان ان يفهم المعنى جيدا يعرب الاعراب يوضح المعنى فالمعنى ان الانسان اذا عمل خيرا وان كان هذا الخير قليلا جدا فانه سيره يوم القيامة. فانه سيراه. الله لم يحدد اين يراه؟ قد يراه في الدنيا - [00:38:21](#)

وقطعا ان شاء الله ان صلحت نيته سيراه اين؟ في الآخرة. ومن يعمل شرا ولو كان هذا الشر قليلا وحقيقرا وصغيرا فانه سيراه اما في الدنيا واما في الآخرة. قال المصنف ذرة الذرة هي النملة الصغيرة - [00:38:41](#)

وليس لها اي علاقة بالذرة التي هي الان. العلمية هذه الفيزيائية. ليس له اي علاقة. ومن كسر الذرة بهذا المعنى فقد ضل ضلالا بعيدا. لانه لا يجوز اللعب بالقرآن. القرآن له منهج له ضوابط له قواعد له اصول - [00:39:01](#)

ينبغي الالتزام بها. القرآن يفسر بالقرآن ويفسر بالحديث. ويفسر بكلام السلف ويفسر باللغة العربية. بس. لا يفسر ولا الكيمياء ولا الجيولوجيا. بحجة اننا نريد من الناس ان يسلموا. خطأ هذي الطريقة - [00:39:21](#)

الناس يدعون للاسلام بالطريقة الصحيحة. يعني تخيل حتى هذا الذي يسلم هذه الطريقة حينما يكتشف ان هذا خطأ كيف سيكون تأثيره عليه. خطأ. فيعني ينبغي دعوة الناس بالقرآن والسنة والقرآن وما في القرآن والسنة من حقائق تكفي. في القرآن فيه اعجاز علمي وواضح وصريح لكن لا نلوي اعناق النصوص - [00:39:41](#)

ونحملها حملا ونجبرها جبرا حتى تصبح هذه الاية من الاعجاز العلمي. هذا الهزيمة النفسية وانا كان يصلي معي رجل آآ ومن يعني من جنسية عربية اعتنق الاسلام لم يكن العرب مسلما - [00:40:11](#)

كان نصرانيا. نصرانية عربية ثم اعتنق الاسلام. وهو قال لي انني اسلمت بسبب هذه الاية. هو لما كان في بلده اه بلده فيه مسلمون وفيه نصارى. فلما جاء الى قطر نعرف كيف يعني اين بالصدفة سمع قارنا يقرأ - [00:40:31](#)

خاف من يعمل مثقال ذرة خيرا يره. فوقع في نفسه كلمة ذرة. هو يعني استغرب هذه الكلمة تذكر بهذا اللفظ في القرآن. ثم ذهب وقرأ وبحث طبعا كانت هذه الاية سببا في ان تجذبه الى - [00:40:51](#)

كان الله عز وجل اراد به خيرا. فعزم على ان يقرأ القرآن كاملا. فلما قرأ القرآن كاملا اسلم هو يصلي معي في المسجد الشاهد ان مثل هذه الايات قد تشدها - [00:41:11](#)

فتشوا الدوام لكن لا ينبغي ان يوضح لهم ان هذا يعني معنى الذرة هي النملة الصغيرة. في اول خلقها يقال لها ذرة والمثقال عن وزن من افعال وهو ما يعرف به ثقل الشيء. يقال له مثقال. مثل ميزان وزنا ومعنى - [00:41:31](#)

هذه السورة فيها فوائد ذكر شيء من احوال يوم القيامة وفيها ان الارض تتكلم حقيقة وفيها ان الوحي قد يطلق ويراد به غير الوحي المعروف. فالله عز وجل اوحى الى الارض. هل هو - [00:41:51](#)

نفس الوحي للانبياء والرسل؟ لا. لا. فاوحى ريك الى النحل. صح؟ فالوحي يستعمل باستعمالات. فهنا اوحى يعني اذن لها وامرها ونحو ذلك. لذلك ان ام موسى ليست نبيا. ومريم ليست نبيا. وان جاء في القرآن وحينا الى ام موسى - [00:42:11](#)

صح؟ لكن ليس معنى هو انها نبية او رسولا وانما معناه الالهاء. فالوحي يستعمل باستعمالات عدة. ومن فوائد هذي الصورة ان اطالة التشويق في فعل الشرط ان اطالة الافعال الشرط يفيد التشويق اطالة افعال الشرط - [00:42:41](#)

يفيد التشوير هنا قال اذا زلزال ابو زلزلة واخرج الارض اثقالها وقال الانسان ما لها؟ كما ترون افعال الشر طويلة ثم قال يومئذ تحدث اخبارا. فكلما طال فعل الشرط كلما زاد التشويق - [00:43:01](#)

وفيه الحث على الاعمال الصالحة والتحذير من الاعمال السيئة في ختام هذه السورة طيب ثم قال سبحانه معاني نعم معاني سورة العاديات معاني السورة العادية بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا - [00:43:21](#)
فأثرنا به نقعا فوسطنا به جمعا ان لانسان ربه لكنود وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد. افلا يعلم اذا بعثر ما في قبور وحصل ما في الصدور ان ربهم بهم يومئذ لخبير. والعاديات من هي العاديات؟ الخيل. الخيل - [00:43:51](#)
فذكر الصفة وحذف الموصوف. والا اصل الكلام والخيل العاديات. هذا على رأي بعض المفسرين. وبعض المفسرين يقول المقصود بالعاديات الابل فهي مسألة فيها رأيان. قيل العاديات هم الابل وقيل الخيل. لكن الذي مشى عليه كثير مفسرين ان العاديات هم -

[00:44:11](#)

المقصود بها الخير. العاديات هن الخيل. والعاديات ضبحا. قال المصنف اي العاديات عدوا بليغا قويا العدو عدا زيد يعدو عدوا يعني ركض بشدة. فالعاديات صنفاع من عدا يعدو فهو عادي وهي عادية. ثم تجمع عاديات عادية على عاديات - [00:44:31](#)
مثل هدية وهاديات. وقوله ضبحا. الضبح هذا صوت الخيل. الطبح صوت الخير وهو الذي سمي بالحكمة. قال المصنف يصدر عنه الدبح وهو صوت نفسها في جوفها. الصوت الذي يكون في حنجرتها هذا يقال له ضبح. عند اشتداد عدوها. هذا معروف الصوت الذي يصد الخيل لما تركض بشدة صح؟ الحماءة - [00:45:01](#)

فالموريات قدحا الموريات قال المصنف الموقدات الموريات هي الموقدات. اه يقال يعني انني عندما الانسان يوقد الذي يستعمل حجارتين فيضربه بعض يخرج منه شرارة صح؟ فكذلك الخيل عندما تعدو بشدة وتضرب برجلها بقدمها وبحافرها تضرب به الحجارة فان هذه الحجارة تصطك بعض - [00:45:31](#)

بعض وهي تظفر منها الشرارة. هذا كله تصوير لمشهد ايش؟ عدوى. عدو الخيل. حينما تدوس على الحجارة قال المصنف الموقدات بحوافرهن الحافرا اللي هو مقدم بحوافرهن ما يطأن عليه من الاحجار فتقذح النار ويتوقد شررها من ضرب حوافرهن اذا عدونا والمراد بها الخير - [00:46:11](#)

واضحة الصورة؟ اذا عندما تربط الخيل بشدة ويكون تحتها حجارة فانها من قوة هذا العدو والجري تصطك الحجارة بعضها ببعض وتصدر ثم قال فالموري يأتي قدحا والقده هو كما فسر المصنف وهو احتكاك الحجارة بعضه البعض فيتوقد منه النار. ثم قال - [00:46:41](#)

المغيرات قال الشيخ المباغيات الاعداء بما يكره يعني الاغارة هي هي الهجوم على العدو الاغارة هي الغزو في الجيش على العدو. قال صبحا. الصباح هو اول النهار فالمقصود ان هذه الخيل خيل المجاهدين انها تغير على العدو في الصباح وهذه كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:47:11](#)

لم يكن يغير على الاعداء في الليل وانما كان ينتظر الفجر ثم يغير. فان سمع الاذان امتنع. والا اكمل يقال ان هذه من افضل اوقات الجهاد وهو اول النهار بعد طلوع الفجر. فالمغيلات - [00:47:41](#)

فأثرنا به نقعا. اثرنا من الذين اثرنا؟ من اللاتي اثرن؟ الخيل. فالنون هذه تعود على الخيل به بمن بالمجاهد الذي فوق الخيل بالراكب نقعا النقع هو الغبار. فالخيل تثير بالمجاهد تثير به ماذا؟ الغبار. من سرعته - [00:48:01](#)
وعدوها. وهذا تصوير ايضا لحالة الجهاد والغزو. فأثرنا به فهيجنا واصعدنا بعدوهن وغارتهم نقعا غبارا. كما قال حسان تثير النقع في في قصيدته التي وصف فيها فتح مكة. قال تثير - [00:48:31](#)

النائع. الناق هو الغبار. عدمنا خيلنا ان لم تروها تثير النقع موعدها فوسطنا اي الخيل به اي بالمجاهد جمعا اي توسطنا براكبهن يعني ان هذه الخيل تقتحم اسوار العدو وتتوسط بالمجاهد حتى تصل به وسط البلد. ووسط ارض العدو - [00:48:51](#)
فتصير الخيل المجاهدين في وسط ارض العدو. فوسطنا به جمعا هذا كله قسم. والمعنى اقسام بالخيل التي تعدو وتصدر هذا هذه

الحممة. واقسم بالخيـل التي تصطك حوافرها وتقدح النار واقسم بالخيـل التي تغير فوق وهي ويقودها المجاهدون في وقت

الصباح. واقسم بالخير التي تثير النقع - [00:49:21](#)

والغبـار واقسم بالخيـل التي تحمل المجاهدين حتى تصلوا الى وسط ارض العدو. اقسم بهذه كلها على ان الانسان ايش لربه لكانوت.

اذا قوله ان الانسان لربه لكنود هذا هو جواب القسم. وقوله لك نوح - [00:50:01](#)

خد ايلا كفور بنعمة ربه. يعني لا يشكرها ويمنع غيرها ان احتاج اليه. هذا معنى الكهنوت. الكنود هو الذي يكفر بالنعمة وانه على ذلك

لشهيـد. انه الضمير يعود على من في قوله انهم يحتمل انه يعود على الانسان. وايضا يحتوي ان - [00:50:21](#)

تعود على الله. اي ان الله يشهد على الانسان بذلك. ويحتمل ان الانسان نفسه يقر بذلك من فلتات لسانه انه لحب الخير لشديد. هنا

الضمير يعود على من؟ الانسان. هنا قطعاً يعود على الانسان. وما المقصود بالخير؟ المال. قال هو المال - [00:50:41](#)

والله عز وجل قال ان ترك خيرا. ان ترك خيرا يعني ان ترك مالا. ان ترك مالا. فالخير يطلق ويقصد به المال. طبيعة الانسان انه يحب

المال حبا جما. كما اخبر الله عز وجل في اكثر من اية. هذه من طبيعة الانسان لا يجد انسان لا يحب المال. حتى الصالحون والعلماء

وطلبة العلم والمشايخ - [00:51:01](#)

وزهاق كلهم يحبون المال وليست المشكلة في حب المال لكن اين المشكلة؟ في استعماله وفي وفي تعليق القلب به وفي وفي

طريقة كسبه. اما كون الانسان يحب المال هذا طبيعي جدا. اذا كان لا يحب المال - [00:51:21](#)

ليس بطبيعي. ونسأل النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم المال الصالح للعبـد الصالح. او قال للرجل الصالح كما قال عليه الصلاة

والسلام نعم وانه لحب الخير لشديد. ثم قال افلا يعلم يعني هذا الانسان الذي هو كنود ويحب المال كثيرا - [00:51:41](#)

الشعب ويطمع افلا يعلم هذا الانسان اذا بعث ما في القبور ماذا سيحصل؟ اذا بعث يعني اخرج ما في القبور من الناس والموتى

وحوسبوا وجوزوا وحصل ما في الصدور ما في الصدور من اعمال القلوب. من التوكل والمحبة - [00:52:01](#)

الخوف والرهبـة والخشية والرياء ويعني منها خير ومن شر. اذا حصل حصل يعني جمع. الا يعلم هذا الانسان اذا جمع الله ما في قلبه

وجمع الناس من قبورهم ان ربهم بهم اي بالناس يومئذ اي يوم يوم القيامة لخبير - [00:52:21](#)

اين عليم؟ اذا كان الانسان يعلم انه سيبعث وسيحاسب على اعماله التي في قلبه. فهذا يجعله اه يستعمل المال في الخير ويجعله اه

يعمل عملا صالحا. هذه السورة فيها فوائد فيها حذف المنعوت وبقاء النعت - [00:52:41](#)

لانه قال العاديات وحذف الخيل. وفيها شرف الخير. لان الله اقسم بها. ولو لم تكن عظيمة وفيه اطالة القسم لاجل التشويه. وفيه ان

افضل وقت للغاء الصباح. وفيه بيان شيء من طبيعة الانسان. وهو انه يكفر بالنعمة ويحب المال - [00:53:01](#)

وفيـه اثبات البعث والجزاء وفيه الحرص على اعمال القـدوم. نقف عند هذا القدر صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

وصحبه اجمعين - [00:53:31](#)